



الكرسي الرسولي

قِيَّاتِ اوت س ا ل ا ا ي ن ي غ و ا ل و غ ن ا و ن و ر ي م ا ك ل ا و ر ئ ا ز ج ل ا ي ل ا ق ي ل و س ر ل ا ق ر ا ي ز ل ا

2026 لرب/اناسين 13-23

رشع عبالا نوال ابابلا سادق عظع

يهلللا سادقلا يف

الاولد - "Japoma Stadium" يف

2026 لرب/اناسين 17

[Multimedia]

أبها الإخوة والأخوات الأعزاء،

الإنجيل الذي أصغينا إليه (يوحنا 6، 1-15) هو كلمة خلاص لكل البشرية. هذه البشرية السارة تعلن اليوم في كل مكان، وللكنيسة في الكامبيرون، فليتردد صداها مثل إعلان إلهي لمحبة الله ووحدتنا وشركتنا.

في الواقع، شهادة الرسول يوحنا تروي لنا عن جمع غفير (راجع الآيات 2-5)، مثلنا نحن الآن، هنا. ولم يكن هناك سوى القليل من الطعام لكل هؤلاء الناس: "خمس أرغفة من شعير وسمكتان" (الآية 9) فقط. يلاحظ يسوع هذا النقص الكبير، ويسألنا اليوم، كما سأل تلاميذه آنذاك: بأي طريقة ستحلون هذه المشكلة؟ انظروا كم من الناس جائعون، ومنهكون من التعب. ماذا ستفعلون؟

هذا السؤال موجه إلى كل واحد منا: موجه إلى الآباء والأمهات الذين يسهرون على عائلاتهم. وموجه إلى رعاة الكنيسة الذين يسهرون على قطيع الرب يسوع. وموجه إلى الذين يتحملون المسؤولية الاجتماعية والسياسية ليهتموا بالشعب وخيره. المسيح يوجه هذا السؤال إلى المعتدلين والضعفاء، وإلى الأغنياء والفقراء، وإلى الشباب والمسنين، لأننا كلنا نجوع بالطريقة نفسها. هذا الألم يذكرنا بأننا بشر خلقنا الله. نحن بحاجة إلى الطعام لنعيش. نحن لسنا الله؛ ولكن، أين الله أمام جوع الناس؟

بينما ينتظر يسوع أجوبتنا، أعطى هو جوابه: "أخذ الأرغفة وشكر، ثم وزع منها على الآكلين، وفعل مثل ذلك بالسّمكتين، على قدر ما أرادوا" (الآية 11). مشكلة كبيرة تم حلها بمباركة الطعام القليل الموجود وتقسيمه على جميع الجائعين. تكثير الخمسة أرغفة والسّمكتين يحدث في المشاركة: هذه هي المعجزة! هناك خبز للجميع إن أعطى للجميع. هناك خبز للجميع إن أخذ بيد تعطي، لا بيد تأخذ وتتغلق. لنلاحظ جيداً عمل يسوع: عندما أخذ ابن الله الخمسة

هكذا يصير الطعام وافرًا: فلا يُقَنَّ في حالة الطَّواري، ولا يُنْهَب بسبب النَّزاع، ولا يُهدَّر من قِيل الذي يُفْرط في الأكل أمام الذين لا يملكون شيئًا. عندما ينتقل الطَّعام من يدي المسيح إلى أيدي تلاميذه، يزداد للجميع، بل يفيض (راجع الآيات 12-13). تعجَّب الجموع ممَّا صنع يسوع، وصاحوا: "حَقًّا، هذا هو النَّبِيُّ!" (الآية 14)، أي الذي يتكلَّم باسم الله، كلمة الله القدير. وهذا صحيح، لكنَّ يسوع لم يستعمل هذا الكلام من أجل نجاح شخصيٍّ: فهو لم يرد أن يصير ملكًا (راجع الآية 15)، لأنَّه جاء لِيَخْدُم بالمحبَّة لا ليسيَّطر.

المعجزة التي صنعها هي علامة على هذه المحبَّة التي لا تبيِّن لنا فقط كيف يطعم الله البشريَّة بخبز الحياة، بل أيضًا كيف يمكننا نحن أن نحمل هذا الطَّعام إلى كلِّ الرِّجال والنِّساء الجائعين إلى السَّلام والحرِّبة والعدل مثلنا. فكلَّ عمل تضامن ومغفرة، وكلَّ مبادرة للخير، هي لقمة خبز للبشريَّة المحتاجة إلى العناية والاهتمام. ومع ذلك، فهذا لا يكفي. فالى جانب الطَّعام الذي يُغذِّي الجسد، يجب أن نضيف مع المحبَّة نفسها، غذاء النَّفس، الذي يُغذِّي ضميرنا ويسدنا في ساعة الخوف المظلمة، بين ظلمات الألم. هذا الطَّعام هو المسيح، الذي يغدِّي دائمًا كنيسته بوفرة ويقوِّنا في مسيرتنا بجسده.

أيها الإخوة والأخوات، الإفخارستيا التي نحتفل بها تصير إدَّا ينبوع إيمان منجدِّد، لأنَّ يسوع حاضر بيننا. هذا السَّرَّ المقدَّس لا يُحْيِي ذكرى بعيدة، بل يحقِّق "مُرافقة" تُحوِّلنا وتبدِّلنا، لأنَّه يقدِّسنا. طوبى للمدعوِّين إلى وليمة الرِّبِّ! حول الإفخارستيا، تصير هذه المائدة نفسها إعلان رجاء في مَحَن التَّاريخ وفي الظُّلم الذي نراه حولنا. تصير علامة لمحبَّة الله، الذي يدعوننا في المسيح إلى أن نتشارك في ما لنا، لكي يتكاثر في أخوة الكنيسة.

الرِّبِّ يسوع يَسَعُ السَّماء والأرض، ويعرف قلبنا وكلَّ الطُّروف التي نعيشها، السَّعيدة أو الحزينة. لمَّا صار إنسانًا ليخلِّصنا، أراد أن يشاركنا في احتياجات البشريَّة، بدءًا بأبسطها وبالاحتياجات اليوميَّة. إذًا، الجوع لا يكشف حاجتنا فقط، بل قبل كلِّ شيء محبَّته: لتتذكَّر ذلك كلِّما التقت عيوننا بأخٍ أو أختٍ يفتقدان إلى ما هو ضروريٍّ. في الواقع، هذه العيون، تكرر علينا السُّؤال الذي طرحه يسوع على تلاميذه: ماذا ستفعلون لكلِّ هؤلاء النَّاس؟ بالطبع، أن نكون شهودًا للمسيح، وأن نفتدي بأعمال محبَّته، ترافقها مرارًا صعوبات وعوائق، في الخارج والداخل، حيث تستطيع الكبرياء أن تفسد القلب. في هذه اللحظات، لنردِّد مع صاحب المزمور: "الرِّبِّ نوري وخالصيِّ فيمَن أخاف؟" (المزمور 27، 1). وإن تعثَّرنا أحيانًا، فإنَّ الله يشجِّعنا دائمًا ويقول لنا: "أرجُ الرِّبِّ وتشدِّد، وليتَّشجَّ قلبك وارحُ الرِّبِّ" (الآية 14).

أيها الشِّباب الأعزَّاء، أوجِّه إليكم خاصَّة هذه الدَّعوة، لأنَّكم أبناء أرض أفريقيا الأحباء! أنتم إخوة وأخوات يسوع، وبهذه الصِّفة ضاعفوا مواهبكم بالإيمان، والمثابرة، والصِّداقة التي تتعشكم. كونوا أنتم أولًا الوجوه والأبادي التي تحمل إلى القريب خبز الحياة: طعام الحكمة والتحرُّر من كلِّ ما لا يُغدِّبنا، بل يُربك رغباتنا الصَّالحة ويسلب كرامتنا.

في بلدكم الخصب أيضًا، الكاميرون، يعاني الكثيرون من الفقر، الماديِّ والروحيِّ. لا تستسلموا لانعدام التَّقة واليأس، وارفضوا كلَّ شكل من أشكال الظُّلم والعنف التي تخدعكم بوعود المكاسب السَّهلة، لكنَّها تقسِّي القلب وتجعله بلا إحساس. لا تنسوا أن شعبكم أغنى من هذه الأرض، لأنَّ كنزها هي قيمه: الإيمان، والعائلة، وحسن الصِّباقة، والعمل. لذلك، كونوا صانعي المستقبل، واتبعوا الدَّعوة التي يُعطيها الله لكلِّ واحد، بدون أن تبيعوا أنفسكم للتَّجارب التي تُبدِّد الطَّاقات ولا تخدم تقدِّم المجتمع.

لكي تجعلوا من روحكم الأبيَّة نبوءة لعالم جديد، اتَّخذوا مثالًا لكم ما سمعناه في أعمال الرُّسل. فقد شهد المسيحيُّون الأوائل بشجاعة للرِّبِّ يسوع أمام الصُّعوبات والتَّهديدات، وثابروا حتَّى وسط الإهانات (راجع أعمال الرُّسل 5، 40-41). هؤلاء التلاميذ "كانوا لا ينفكون كلَّ يومٍ في الهيكل وفي البيوت يُعلِّمون ويبيِّشرون بأنَّ يسوع هو المسيح" (الآية 42)، محرِّر العالم. نعم، الرِّبِّ يسوع يحرِّر من الخطيئة والموت. إعلان هذا الإنجيل باستمرار وثبات هي رسالة كلِّ مسيحيٍّ: إنَّها الرِّسالة التي أوكلها بشكل خاصٍّ إليكم، أيها الشِّباب، وإلى كلِّ الكنيسة التي تعيش في الكاميرون. صيروا أنتم البشري السَّارة لبلدكم، كما كان مثلًا الطُّوباويِّ فلوريبيرت بوانا شوي (Floribert Bwana Chui) بشري سارة لشعب الكونغو.

أيها الإخوة والأخوات، أن نعلِّم يعني أن نترك علامة، كما يصنع الفلاح بالمحراث في الحقل، لكي يُثمر ما يزرعه. هكذا

© 2026 ناكيتافلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحلا عيمج

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana